غير هذا قالت نعم احوال مثل هذا هي الشفاء والدوا
اذ ليس لنا سبيل الى الله تعالى الا على مدارجهم ولا
ارتقا الا على معارجهم فما احوالهم تحقق وهي الموصلة
الى الحق **قلت لها نعم** هذا ابو الدرداء رضي الله عنه
روينا من حديث احمد بن جعفر بن حمدان قال نا عبد الله
ابن احمد بن حنبل عن ابيه قال نا اسمعيل نا ايوب
السختياني عن ابي قلابة قال قال ابو الدرداء انك لا
تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها وانك لا تفقه
كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع الى
نفسك فتكون لها اشد مقتا للناس وكان ابو الدرداء
من الذين اونوا العلم **ناشدتك الله يا نفسي**
هل كنت قط على ما اشار اليه ابو الدرداء قالت كنت
على بعضه لا كله قلت لها فقد نقصك الله على قدر ما
نقصك منه فقد ثبت جهلك قالت صدقت ولكن اشرح
لي قوله فان فيه اجمالا قلت لها نعم سمعا وطاعة

أما قوله انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها
تحت هذا الكلام بحور طامية واسرار عالية عمادها الذي
ترجع اليه معرفة القرآن ومنزله وتنزله وليس هذا المكتوب
يحمله لما بني عليه من الاختصار فاما الوجوه يا نفسي الذي
يكون بها فقيها من تراها فهي كثيرة نذكر منها وجيز
اوثلاثة **فمنها** المسئلة التي كنى فيها في سماع الشعر وذلك
ان الانسان له احوال كثيرة يجمعها حالان نسمي القبض
والبسط وان شئت الخوف والرجا وان شئت الوحشة
والانس وان شئت الهيبة والتانيس وغير ذلك فمتى
ما اتصف الانسان عارفا او مريدا ممكنا كان او متلونا
بحال من هذه الاحوال فانه من المحال ان يتصف بها
عبد من غير باعث ولا داع اليه الا في وقت ما وهو مقام
مفرع نص عليه الشيوخ وهو ان تجد قبضا او بسطا
وتجهل سببه فالمحققون مخافون من ذلك ان يمكر الله
بهم فيه فمتى اتصف الانسان بشيء من هذه الاوصاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)